مسرح الطفل تاريخ وافاق

Children's theater history and prospects

بدار عبد الإله [1]*، عزوز بنعمر [2]

[1] كلية الآداب و اللغات جامعة أبي بكر بلقايد – جامعة تلمسان، didoudar22@gmail.com

[2]كلية الآداب واللغات والفنون – جامعة وهران ، azzouzbend@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/06/24 تاريخ القبول: 2021/07/17 تاريخ النشر: 2021/09/07

ملخص: : لما كان المسرح ضرورة أساسية في التوجه نحو المستقبل ، ليس من حيث الرقي بالذوق الفني و الإحساس الجمالي فحسب ، بل من اجل بناء الشخصية فكريا و اجتماعيا ، و ان كان المسرح بأساليبه و ادواته الفنية العديدة قادرا على التعامل مع الطفل و توجيهه ، فهذا يؤكد على ضرورة تدعيم و جود مسرح خاص بالطفل و النهوض به في ظل الضغوطات الراهنة عليه ، ليكون اليد التي تصنع العنصر الحضاري في المجتمعات له فعاليته و تصوره في عملية التنشئة الثقافية و الفنية ، ناهيك على أنه من أقدم الأدوات الاتصالية التي سعت على نقل القصة و مساعي التربية و الاخلاق و صراع الخير و الشر ، حتى أصبح ضرورة فنية تلقن للطفل

الكلمات المفتاحية: الطفل; مسرح الطفل ; الدراما ; مسرح العرائس.

Abstract Since theater is a basic necessity in heading towards the future, not only in terms of advancing artistic taste and aesthetic sense, but in order to build the personality intellectually and socially, and if the theater, with its many artistic methods and tools, is able to deal with and direct the child, this confirms the The necessity of strengthening the existence of a special theater for the child and promoting him in light of the current pressures on him, so that the hand that makes the civilized element in societies has its effectiveness and its perception in the process of cultural and artistic upbringing, Not to mention that it is one of the oldest communicative tools that sought to convey the story, the endeavors of education, morals, and the struggle of good and evil, until it became a technical necessity to inculcate the child ...

. **Key words:** Children, Children's Theatre, Drama, Puppet Theatre

.

* **المؤلف المرسل**

1 - ضبط المصطلحات:

* **الطفل: لغة** وهو جزء من الشيء جمعه " **أطفال**" و يطلق للذكر و الأنثى أما **اصطلاحا** فهو متعلق ببداية الانسان و حياته الاولى. **و يعرف** عادل أبو شنب الطفل بأنه عالم مستقل فيقول: "عالم الطفل مستقل بذاته ، ينبغي أن ينضر اليه ككل و ككيان جامح..."

* **مسرح الطفل:** يعرف "معجم المصطلحات الدرامية" بأن مسرح الطفل هو ذلك المكان المهيأ مسرحيا لتقديم كالعروض الموجهة للطفل.

* **الدراما:** هي كلمة يونانية الأصل **dran** و معناها " يفعل – أو عمل قام به " ، عرفها أرسطو بأنها " محاكاة لفعل انسان " ، لها عناصر جوهرية هي : " الحكاية ، تصاغ في شكل حدثي لا سردي .. ، وفي كلام له خصائص معينة .. ، و يؤديها ممثلون .. ، أمام جمهور ".

* **مسرح العرائس:** هو نوع من أنواع مسرح الطفل يقوم على لعب الدمية أو العروسة بأشكالها، يقوم الاعب أو المحرك بتحريك العروسة عن طريق خيوط ملتصقة بأطرافها أو عصي أو أسلاك رقيقة من الحديد.

مقدمة:

يعد مسرح الطفل بوصفه أهم وسيط ثقافي من حيث التأثير ، أنسب وسيلة للتعبير و تربية الطفل و تكوينه في شتى المجالات " النفسية منها و الوجدانية و القومية و حتى الإنسانية و طبعا المعرفية ، لدى دعت الحاجة عند المفكرين المسرحين و الباحثين الاكاديميين الى العمل على هذا الوسيط الفني ، بكل ما يحمله من أساليب مغايرة تنمي وجدان الطفل و تساعده على التعلم و التعرف ، حيث يهدف مسرح الطفل الى توجيه سلوك الطفل من غرس قيم نبيلة و مبادئ أخلاقية الى جانب الأثر النفسي الذي يولد عند الطفل و تحرر شخصيته من الأزمات ، كما يساعد أيضا في في تنمية قدراته العقلية التي تحته بطريقة ديناميكية الى البحث و التطور و النجاح ، من هنا كان الدافع الى مشاركة هذا الملتقى بإثارة فكرة مسرح الطفل و تبيان أنواعه الى بعض الخصائص و كيفياتها اثر اللعب الدرامي و صناعة الدمى و العرائس و ما الى ذلك من الأساليب و التقنيات ولا يكون ذلك الا اذا رجعنا الى تاريخ هذا المسرح و بداياته في العالم بداية من فرنسا وصولا الى الدول العربية و بروز فن خيال الظل و الأرجوزة ، حتى ما ان استوى تاريخ هذا الأخير (مسرح الطفل) نضرنا الى أهم التطبيقات التربوية لنظرية **بياجيه** و علاقة اللعب بتلك الوظائف و تطوراتها ... كل هذا سنسعى ببحثنا هذ الى تثبيته و بسطه لفكرة موضوع الملتقى و أهدافه ... املين ان نعطي ولو بقليل إضافة لهدا السرح البحثي الاكاديمي المميز ... كيف لا وهو يتكلم عن عنصر حيوي فعال و لبنة أساسية لبناء المجتمعات و رقيها ..

1. **تحديد مسرح الطفل: يعد** مسرح الطفل من العروض التي يقدمها المحترفون كانوا كبارا أو الصغار ، يشارك فيه الأطفال بأنفسهم ، و في نفس الوقت هو موجه اليهم ، حيث يكون هذا العرض على خشبة المسرح أو في قاعدة معدة لذلك [1].

يعرف معجم المصطلحات الدرامية مسرح الطفل بأنه : المكان المهيأ مسرحيا لتقديم كل العروض الموجهة للأطفال و قد يكون اللاعبون أطفالا أو كبار [2]

كما يحدد انه مسرح من أجل طبيعة الطفل ، يقدم فيه الكبار أعمال مسرحية للصغار بكل ما يحملونه من احترافية في هذا المجال ، بدأ بالمؤلف و المخرج اللذان تجمعهما ميزة

التخصص و صولا الى الممثلين الكبار (راشدين) ليكونوا مسرحا متواضعا دعامته نص بسيط وهادف ، ولكن رغم تلك البساطة فان نتاجه يرتقي الى الفخامة بحيث انه يصبح أساسا لقيام حضارات مسرحية جديدة و القيم المسرحية كما بينها " **كينث غراهام** " تشتمل على التسلية و التطور النفسي و العرض التربوي و التقدير الفني لتوسيع جمهور المستقبل .[3]

يعد مسرح الطفل في أبسط تعريفاته أحد أشكال اللعب و التواصل الفني التي ابتدعتها العقلية الإنسانية للتعبير عن واقعها و علاقتها مع هذا الكون ، عن طريق لاعبين ليست شخصياتهم ، فيلعبوا أدوارا غير أدوارهم ، يؤدى هذا اللعب بالفعل أو اللغة المسرحية يجمعها حدث له بداية ووسط ونهاية كل هذا في قصة سلسة مشوقة حاملة لقيم أخلاقية و تربوية هادفة بكرنها مميزة بعناصرها الدرامية من موسيقى و أضواء ملونة و أزياء مزركشة و لافتة ... خصوصا مع جمال الحركة و التقنية و الكيفية ، قصد اقامة نوع من التواصل بين المؤدين و الجمهور اصغير .

نستطيع القول أن مسرح الطفل هو مزيج بين المتعة الجمالية الناجمة عن ذلك الانسجام الذي يتخلل العرض من بسط في العاطفة و الانفعال و التوتر و اختبار الوسائل التقنية للوصول في نهاية العرض الى عقلية موحدة تتنقل بين القاعدة الفنية التي كان يصاغ بها الخطاب المسرحي، اذا هو انطلاقة لحياة مسرحية مجهزة بكل ما تفتظيه سيمة الفن المسرحي للطفل و فضائه الواسع و البديع.

2. نشأة مسرح الطفل:

يرجع الدارسون النشأة الأولى لهذا الفن الى تلك المسرحيات التي كانت تقدمها " **ستيفاني دوغنيلي** " لأبناء طبقتها الأرستقراطية في فرنسا (باريس) نحو تسع و سبعون و سبع مئة و ألف 1779[4]

بيد أن هذا التأسيس الفعلي كان روسيا الاشتراكية سنة ثمانية عشر و تسع مئة و ألف 1918 ، حيث وضعت له الأسس و القواعد لمراحل الطفل ، ليتنشر بعدها في العالم

أجمع ، و قد وصف بأنه أعظم الاختراعات للقرن العشرين حسب ما فنده " **مارك توين** " و لكن هدا الاختراع لا يعطي نتاجه اذا لم يحسن مستخدموه توظيفه و معرفة ما يحمله طمن عملية معرفية صحيحة [5].

1.2. **في العالم** : اشتهر الصينيون في مجال مسرح الطفل في فترة مبكرة جدا ، حيث ظهر عندهم مسرح خيال الظل و مسرح العرائس ، الذي نشأ في **قاوا .gawa** حيث كان الأب يقوم بتحريك العرائس و كان الجمهور هم عائلته حتى تطور و أصبح لهذا الفن باحثيه و محترفيه ، كما أن الهنود الحمر قد اشتهروا بصناعة العرائس الناطقة و اللعب بها و الرقص معها .

قدمت دراما اليونان للطفل دورا خاصا في تمثيلاتها المسرحية ، حيث كان الأطفال يشتركون في مواكب دينية التي تؤدى بطابع درامي ، كما أن الجمهور المشاهد كان معظمه من الأطفال الى جانب المشاهدين الكبار .[6]

في عام ست وستون و خمس مئة و ألف 1566 مثل طلاب مدرسة " سانت بول " احدى مدارس المنشدين أنداك عدة عروض حتى أصبح لها مسرحا خاصا بها .

و في عام ثمانون و سبع مئة وألف 1780 ، نشر أربع مجلدات بعنوان (مسرح التعليم) مثل مسرحية " هاجر في الصحراء " و " الطفل المدلل " و " الأصدقاء المزيفون " و حضي الكتاب بإعجاب كبير و ترجم الى عدة لغات .

كان أول من اهتم بدراما الطفل في أمريكا المؤسسات الاجتماعية حيث تم تأسيس أول مسرح للأطفال في عام ثلاث و تسع مئة وألف 1903 و سمي بالمسرح التعليمي للأطفال و قدمت فيه عدة مسرحيات منها " الأمير و الفقير " و " الأمير و الصغير " ، كان هذا الإنتاج يساير الخطة التعليمية في أمريكا و في عام اثنان و ثلاثون وتسع مئة و ألف 1932 بدأت المدن الرئيسية تهتم بأنشاء المسارح الثابتة و التي تعتني بمسرحيات الأطفال [7].

في عام سبع و أربعون و تسع مئة وألف 1947 ، ضهر مسرح للأطفال قد عني بتقديم مسرحيات في أنحاء أمريكا ، ثم بعد ذلك أتسع الاهتمام بالمسارح غنما أصبحت المادة

المسرحية للأطفال و الدراما الخلاقة تدخل في المناهج الدراسية و في العديد من الجامعات و الكليات الأمريكية ، و قد تنوعت المسارح بين مسارح لخيال الظل و مسارح للدمى الصغيرة منها و الكبيرة و أنواع أخرى لها معجبوها من نضارة الأطفال و حتى الكبار كالأقنعة و المسارح الورقية التي يصنع الأطفال أبطالها من الورق المقوى ، الى جانب المسارح البشرية التي تعمل عليها فرق الهواة و قد يلعب فيها الأطفال أنفسهم كالمسارح المدرسية و التعليمية .

قد احتوى الاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية مائة و اثنا عشر 112 مسرحا بشريا و مائة وعشر 110 مسرحا للعرائس فقد تجاوزت المسارح في هذه الفترة أرقام المدن و القرى ولكل مسرح منهجه و خطته من أجل تدريب الطفل على التذوق الفني .[8]

2.2. في البلاد العربية:

عرف العرب في التاريخ القديم المسرح بأشكاله المختلفة " مسرح العرائس ، مسرح خيال الظل ، و المسرح البشري " وقد جاء في كتاب الرحالة " كريستون نيبور " الذي زار الإسكندرية عام واحد وستون وسبع مئة 1761 ومكث في مصر سنوات طويلة أن فن الأراجوز و خيال الظل الذي كان منتشرا في القاهرة ، وقال انه جدير بالاهتمام بعد ضهور أول مسرح لأطفال بشكل واضح في مصر كان عام اربع و ستون وتسع مئة وألف 1964 ، وقد توالى الاهتمام بمسرح الأطفال و أشكاله المختلفة بعد ذلك نتيجة انتشار المعاهد و الكليات التي تخصصت بالمسرح ، و مع كل ذلك التطور الثقافي بشكل عام وأثر على الكتابة بشكل خاص من قبل جهود الطلاب في النوادي و الجامعات [9].

وردت الإشارة الأولى في فلسطين الى وجود مسرح بشري عام اربع وثلاثون و ثمان مئة وألف 1834 اذ أن " ياو نابليون " السابق ، المارشال " مار رمون " الذي شارك بالحملة على مصر و قام في الفترة الأخيرة من حياته برحلات كثيرة الى مختلف البلدان ، كتب في مذكراته على رحلة قام بها الى مدينة " بيت لحم " الفلسطينية عام اربع و ثلاثون و

ثمان مائة و ألف 1834 أبرز فيها مشاهدته عرضا مسرحيا في دير كاثا لوكي ، حيث قال : " عيد الميلاد في بيت لحم يحتفل به بفخامة غير عادية ولا تزال هناك عادة تقديم مسرحية دينية ، كما كان عليه الامر في القرون الوسطى ، حيث يشخص الأطفال الشخصيات من التاريخ الديني و يرتدون ملابس الأشخاص الذين يصورونهم و يلاحظ هنا الدور الذي يلعبه الأطفال في هذه المسرحية " .[10]

دخل التعليم في فترة مبكرة الحياة المسرحية ، مما انعكس على التأليف المسرحي و الرغبة في كتابة النص المسرحي ، فقد أخذت البعثات الأجنبية تغزو البلاد الشامية منذ أواخر القرن السابع عشر ، حيث راحت تأسس المدارس و الأديرة و الكنائس ، خدمة لرغبات الدول القادمة منها وللمحافظة على الطرق التجارية ، بدأت هذه الارسالية في انشاء المدارس عام ثمانية و أربعون وثمان مئة و ألف 1834 ، و كان الاهتمام الأول بالمسارح المدرسية و المسرحيات الدينية و الأخلاقية ، وقد كانت تختم الأيام الدراسية بمسرحيات أخرى الفها كبار الكتاب أمثال " موليير ، و شكسبير و كورني " و كذا مؤالفة المدارس الأمريكية و الإنجليزية و الفرنسية و الإيطالية " [11]

انتبه الوطنيون الى مصالح تلك المدارس في بلادهم و على هويتهم الوطنية و ثقافتهم ، قام الشيخ " محمد الصالح " عام ثمانية وتسع مئة و الف 1908 اعلان الدستور العلماني بتأسيس مدرسة سميت " روضة الفيحاء " التي اختفت أثناء الحرب العالمية الثانية ولكن بعدها (الاحتلال البريطاني) استأنف الشيخ "**صالح**" مع جماعته بتأسيس مدرسة وطنية موسومة ب " روضة المعارف الوطنية " التي قامت بتأدية و اجبها الفني ، حتى سنة تسع وستون وتسع مئة و الف 1967 ترأسها "**محمد عزة دوزة**" حتى سنة سبع و عشرون وتسع مئة والف 1927 وأسس "**خليل السكاكني**" مدرسة " الدستورية التبعة للمجمعية التهذيبية " [12].

عمل هذا التوجه الى احياء الثراث العربي و بطولات الشخصيات العربية و الإسلامية في المسرحيات خلال نهاية السنة المدرسية ، ومن تلك العروض نجد مسرحية " جابو عثراث الكرام " و " جريح بيروت " و " صلاح الدين الأيوبي " و " طارق بن زياد ، وقد

قام " محمد غزة دروزة " بكتابة مسرحية " وفود النعمان الى كسرى أبو شارون و كتب مسرحية " عبد الرحمن الداخل و ملك العرب بالأندلس وقد قام الطلاب بتمثيل هذه المسرحيات .

3. أنواع مسرح الطفل:

ينقسم مسرح الطفل الى أنواع مختلفة وكل نوع له خصوصيته و دوره في إضفاء البهجة و السرور لنفسية الطفل و هذه الأنواع هي:

1.3 **المسرح البشري:** يكون بتمثيل عناصر بشرية اما أطفال أو الكبار في خشبة المسرح أو المكان المهيأ للتمثيل

2.3 **مسرح العرائس أو مسرح الدمى :** تلعب فيه العروسة أو الدمية أدوار الشخصيات فوق الخشبة أو في اطار مسرح العرائس بدأت فكرة مسرح العرائس من الكنيسة فهي فكرة كنائسية الغرض منها الارشاد الديني للطفل ، سميت بهذا الاسم لأن البطل رئيسي في هذه العروض المسرحية هي العروسة أو الدمية وليس الشخصيات البشرية ، الا أن العنصر البشري يؤدي دوره بطريقة خفية غير مباشرة لصورة الدمية و بطلها حيث يعتبر المحرك أو اللاعب لهذه الدمى ، تتعدد أدوار العرائس لتعكس صورة انسان أو حيوان أو نبات أو أشياء ، من خلال نص درامي مبسط محبب لنفوس الأطفال و خيالهم ، فمسرح العرائس مميز عن غيره من المسارح الأخرى اذ له تأثيره الخاص على جمهور الطفل و عالمهم ، فالمعلومة المجسدة أو الرسالة التربوية بالعروس أو الدمية ، تثبت و ترسخ في ذهن الطفل و تجعله يتعلم كيفية الرب ط بين خبرات الصوت و الحركة و هذه بعض نماذج العروسة و الدمى على المسرح :

1.2.3 **مسرح خيال الظل:** يعتمد أدوات متكونة من قماش يشد على اطاره ، مقاسه متر و ستون 1.60 سم و مصباح يتلبث و راءه أسفل الشاشة بالإضافة الى المنضدة أما طريقة التنفيذ تكون بوضع الستارة فوق منضدة أمام الجمهور الطفل و يسلط الضوء عليها من و

رائها و أسفلها حيث نضع العروسة بين الشاشة و الضوء ويتم تشغيل العمل المسرحي و اللعب دون ضهور يد اللاعب الذي يقوم بتحريك العروسة بطرق مختلفة .

2.2.3 **مسرح العصا:** يتم بنفس طريق تنفيد مسرح خيال الظل ولكن تثبيث العروسة يكون من أسقل المنضدة بعصا تحرك بسهولة و ذلك بعمل أذرع متحركة لها .

3.2.3 **مسرح العرائس الخشبي:** يعتمد أساسا على شباك بحيث تكون فيه الفتحة أكثر من ضعف طول العروسة : فمثلا اذا كان طول العروسة 20 سم فان ارتفاع المسرح يكون 50 سم ، يمكن وضع ستارة في الجزء الأول و الثاني أيضا ،

4.2.3 **مسرح عرائس المكتب:** تغطى المنضدة من جوانبها بقماش ويجلس المشاهدون أمامها حيث يكون لاعب الدمى جالسا و راء المنضدة بحيث لا يراه احد يمكن استعمال عرائس الجواتني أيضا خلال هذا المسرح .

5.2.3 **مسرح الباب:** يمكن عمل مسرح الباب بنفس الفكرة السابقة ، حيث يقسم الباب الى ثلاث أقسام القسم الأوسط مفرغ و الأمامي و الخلقي ، يجلس اللاعب أسفل القسم الأوسط و يحرك الدمية للمشاهدين عبر القسم الأوسط المفرغ و هكذا تتم العملية المسرحية ببساطة و جمال .

6.2.3 **مسرح الماسكات:** يقوم فيم اللاعبين بلبس الماسكات (عروس ، عصفور ، أسد ، أرنب) حسب شخصيات القصة يكون الديكور حسب العمل المسرحي (غابة ، منزل ، شارع) ويتحرك الأشخاص عبر برنامج صوتي مسجل سلفا يراعي التنسيق بين الصوت و الحركة .

7.2.3 **مسرح الدمى القفازة:** هي دمى يلبسها العارض على احدى يديه أو كلتاهما تعتمد فيها الحركة على الأصابع و لتحريك الدمى يقبض اللاعب بأصبعه البنصر و الوسطى على قائم الرأس و يحرك و يحرك ذراعيه بالسبابة و الابهام ، أما يده فيستخدمها لتحريك الساقين و ذلك بواسطة سلكين مثبتين بقدميها من الخلف .

4. **أهمية مسرح الطفل:**

ظهرت أهمية المسرح مع تطور العلوم و الدراسات السيكولوجية التي اهتمت بنمو الطفل جسميا و عقليا و اجتماعيا ، حيث ازداد اهتمام المسؤولين و المربين لنشاط المسرح من خلال ربطه باللعب التلقائي و المخطط ، بوصفه وسيطا مهما و أساسا للنمو المتكامل لشخصية الطفل ، لذلك دعى اليونيسكو الى ضرورة الاهتمام به .

وهذا الدور و تلك الأهمية ترتكز على العديد من النظريات النفسية التي تؤكد أهمية دور الواقع الثقافي المحيط به ، حيث أن بناء الشخصية و تكوين الذكاء و القدرات العقلية انما انعكاس للواقع الثقافي الحيط بهم ، كما أن حاجة الطفل الى التعبير الأدبي و قدرته على التذوق يمكن أن يكتسبها الطفل ، ففي مسرح الطفل يتوفر العديد من العوامل التي تخض الطفل مثلا منها الالهام المسرحي و خيال الطفل و مواقفهم الانفعالية و اندماجهم و تعاطفهم الدرامي ،

1.4 الدور البنائي الوظيفي لمسرح الطفل:

يمكننا هنا أن نعيد الإشارة الى أن بيتا بلا معرفة لمسرح الطفل و مدرسة بلا مسرح و مجتمعا بلا مسرح للطفل جميعها مؤسسات اجتماعية ناقصة في أداء مهامها البنائية ليس لشخصية الطفل فحسب بل لشخصية الانسان البالغ ومن ثم فان استثمار أدوات وظيفية لبناء الانسان تبدا منذ طفولته ، و ان الدور البنائي لمسرح الطفل يكمن في ان يبنى على أساس متين مدروس دراسة علمية لها أفاق اجتماعية هادفة لرقي المجتمعات و تفوقها .

2.4 الدور الوظيفي في تكوين شخصية الوطنية والوجدانية:

أكدت دراسات عديدة أخرها دراسة كويتية أهمية المسرح في تكوين شخصية الطفل الوجدانية و الوطنية و الذهنية و اشباع حاجاته النفسية ، و ذكرت الدراسة التي أعدها أستاذ الدراما و النقد المسرحي بالمعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت الدكتور " نادر القنة " للمجلس العربي للطفولة و التنمية أن التجارب التطبيقية أكدت بشكل واضح أن مسرح الطفل بجمالياته الفكرية و الفنية بمقدوره اشباع حاجات الطفل الأساسية و أضاف أن مسرح الطفل يلبي الاحتياجات التربوية و التعليمية و النفسية لدى المتلقي على اختلاف عمره قاصدا بذلك

" مسرحة المناهج التربوية " ، موضحا أن مردود بناء الشخصية الوطنية للطفل يفوق مردود الوسائل الأخرى باعتباره لا يوجه الى السمع و البصر فقط و انما يشترك الجانب الحركي أيضا مما يضفي الجاذبية و تحفيزا للانتباه ، وذكر أنه يمكن لمسرح الطفل المساهمة في بناء الشخصية الوطنية الفاعلة للطفل من خلال عدة جوانب منها إضفاء مناخ صحي يساعد على تحسين ظروف النمو عند الأطفال خصوصا اذا ما تيسرت له الظروف و الإمكانيات المناسبة نصا و اعدادا و اخراجا بو انتاجا وما يرتبط بذلك من تقنيات فنية ..، تفيد في ترسيخ و تشكيل القيم و الاتجاهات الوطنية و القومية و الإنسانية لدى الطفل .[13]

و أشارت الدراسات الأمريكية أيضا الى مسرح الطفل يرتبط ارتباطا و تيقا بإشباع حاجات الطفل خصوصا الحاجة الى الحب و التقدير و الانتماء و النجاح و تحقيق اللذات و حب المعرفة و الاطلاع لأن المسرحية نموذج مصغر لما يحدث في الحياة و ما تضمه المسرحية من قيم و مفاهيم هي في الأصل دروس و رسائل تربوية تتلبث في عقل الطفل و ذواته لتحقيقها في الحياة الواقعية كما ذكرنا بعد حين .. التي مفادها اثراء رصيد من القيم التربوية و الأخلاقية النبيلة من تعاون و معرفة الحقوق و الواجبات و مشاركة العمل وروح التعاون و التعود على تحمل المسؤولية و على النقد الذاتي و الاعتراف بالخطأ ، كما أن مسرح الطفل يفيد و يدعم نزعة الطفل المتلقي في التعليم المدرسي خصوصا في الموضوعات و القضايا ذات المحتوى التاريخي و الاجتماعي فيعمد بذلك الى تقريب المجردات حيث يصبح أقرب الى الفهم .

يزكي مسرح الطفل العنصر الجمالي لدى لطفل و يؤدي الى تكوين اتجاهات ايجابية تؤثر في أذواق الناس و في قدراتهم الفنية ، و يزيد بشكل إيجابي من الدور الأخلاقي لدى المتلقي . كما يساعد في تنمية أساليب النطق الصحيح للطفل و الأداء المتقن و الالقاء المسترسل الخالي من العيوب و الزلات وبهذا يرفع مستوى و عيه و ثقافته بين الناس ، إضافة الى نجاحه في علاج بعض المشكلات لسلوكية و النفسية و العدوانية و فقدان الثقة في النفس و التوتر .

فالعنصر القصصي لتاريخ بطولات العرب و شجاعتهم يلعب دورا فعالا في تحقيق الأهداف و يفتح أبواب الابداع و التعلم ، و أقصد بذلك تلك الموضوعات التي تبث التراث العربي الإسلامي بتعريف الجوانب المشرقة من التاريخ القومي و كذلك الاطلاع على كنوز الحضارات الإنسانية الزاهية بما يعزز الهوية الثقافية للمتلقي الصغير العربي و ينمي اعتزازه ، فهي مصادر ثقافية تصنع شخصية الطفل العربي و تكونها لان التأثيرات الثقافية في بناء شخصية الطفل تأخذ في العمل و نموها التدريجي منذ بداية وجوده و يستمر متأثرا بها طيلة حياته .

5. أهداف مسرح الطفل: تتنوع الأهداف التي قد يحققها مسرح الطفل ، اذ تتلخص في العناصر الأتية :

1.5 الهدف التربوي السلوكي: فمن خلال مسرح الطفل يمكن تزويد الأطفال بطريقة غير مباشرة و عظية ، فيقوم سلوك الط فل و يحسن من خلال غرس القيم النبيلة و بث المبادئ الأخلاقية العظيمة .

2.5 **القدوة الحسنة:** يستطيع مسرح الطفل بأدواته أن يوفر للأطفال نماذج يقتدون بها في حياتهم من خلال سير الأبطال و العظماء و المصلحين ، ومن خلال النماذج الخيرة التي تمثل القدوة .

3.5 **الأثر النفسي:** يقوم المسرح بوظيفة نفسية مهمة بحيث يجد الأطفال في المسرح متنفسا لرغباتهم المكبوتة و تحرر شخصياتهم من العقد و الخوف و الضغوط النفسية المختلفة .

4.5 **الأثر الحضاري:** المسرح مظهر حضاري ، يعود الأطفال الالتزام بالمواعيد و الاهتمام بالملبس النظيف و الأنيق ، و حسن التعامل ، و يغرس في نفوسهم السلوك الحضاري .

5.5 **تنمية قدرات الطفل الإبداعية:** ينمي المسرح في الطفل قدراته الإبداعية و يسهم في فهم اكتشاف طاقته و مواهبه ، و يستثير خياله ، ويؤهله للأبداع الفني سواء في الكتابة أو الشعر أو الديكور أو الموسيقى .

6.5 **تنمية قدراته العقلية:** يعمل مسرح الطفل على استثارة عقل الطفل و تنمية قدراته العقلية و يحمله على التفكير و البحث و المعرفة من خلال ما يقدمه من مواقف و أفكار .[14]

7.5 **الأثر التربوي:** يقوم مسرح الطفل بدور تربوي هام من خلال ما يقدمه من فكار تحارب التخلف الفكري و الجهل و تبصره بالحقائق ضد التطرف و الجمود .

8.5 **الترويح و المتعة:** وهو ما يحتاجه الأطفال في مراحلهم العمرية المختلفة ، فهم يميلون الى المرح و المتعة و الفكاهة ، و يتشوقون الى ما يثير في نفوسهم العادة السلوكية .

9.5 **الجانب التعليمي:** يمكن أن يقوم المسرح بدوره الوظيفي أو التعليمي من خلال تقديم المادة التاريخية أو العلمية أو سير الأبطال بطريقة مشوقة بعيدا عن التلقين .

10.5 **تكوين القيم و الاتجاهات:** يستطيع مسرح الطفل أن يغرس قيما معينة أو التبشير باتجاهات و سلوكيات جديدة تواكب العصر و التقدم الحضاري و التطورات الاجتماعية الجديدة .

11.5 **التوعية بالأهداف الكبرى:** الفكرة هي أهم عامل في هذا الشأن اذ من خلالها ترفع الهمم و يحصل المراد بالمشاريع و الأهداف المتنوعة و تحديات العصر و مواكبة التطور و التكنولوجيا الجديدة .. وذلك بطبيعة المواضيع الهادفة التي تحملها القصة و تأثر الشخصيات و صراعاتها لبلوغ الهدف و نجاحه ، كلها أمور تزيد من الأهداف الكبرى التي يقدم عليها البرنامج الثقافي و التعليمي للوزارة للتأثير على الطفل و كيانه الاجتماعي .

الخاتمة:

ان مسرح الطفل قوام ثابت لحياة الطفل و تطورها و نجاحها لا محال ، لذا من المهم الذهاب بهذا المسرح و أهدافه الى المنظومة التربوية و أفاقها التعليمية ولما لا **مسرحة المناهج التربوية** و استثمار هذا العنصر الفني للمكسب الاجتماعي و العلمي بدأ بالطفل عبر مراحل نموه وصولا الى جيل ناجح ... متين بالقيم الأخلاقية و مبادئ العمل و ذواق للمعرفة و الفن على حد السواء ..، فمن الواضح توفره (مسرح الطفل) على عدة عوامل قيمة للتنشئة و سمو المجتمعات كما ذكرنا سلفا في دراستنا لهذا البحث ، لذا من الانسب

اعتبار المسرح مدرسة الأجيال و عنوانا لمسرح تعليمي خاص قد يذهب صيته الى المهتمين و الباحثين لوضع قواعد وأسس ثابتة القوام " الفنية و العلمية " ذو غايات سامية الأهداف ..، هدف خاص يتحدد في الاهتمام بالطفل وتعويده على الارتباط بالمسرح لخلق جمهور مستقبلي و هدف استراتيجي يتمثل في تهيئة الظروف المناسبة للطفل العربي للاستفادة من المسرح في عملية خلق الوعي الحضاري و الاجتماعي لديه ...، لذلك ومن منظوري الخاص نجد أن المدرسة هي المنطلق الصحيح لتحقيق نهضة مسرحية تتيح للطفل الاحتكاك بهذا الفن ، فمسرح الطفل لا يهدف الى المتعة فقط بقدر ما هو دعامة ثقافية ووطنية للطفل العربي خاصة ، التي هي في الحقيقة أصبحت بدورها ضرورة ملحة في ضل هيمنة الثقافات الأجنبية التي تحاول طمس هويتنا و انتمائنا الحضاري ...

[1]- ينضر حسين المانعي ، المسرح أخرى سلسلة شراع ، طبعة 04 ، 1999 ، ص 68
[2]- ينضر ، محمد محمد طالب ، ملامح المسرحية العربية ، منشورات دار الافاق الجديدة ، المغرب 1987 ، طبعة 1 ، ص 124
[3]- ينضر ، زينب محمد عبد المنعم ، المسرح و دراما الطفل ، عالم الكتب للنشر و التوزيع ، مصر ، 2006 ، ط1 ، ص13
[4]- ينضر ، حلاوة محمد ، مدخل الى مسرح الطفل ، سلسلة الرعاية الثقافية للطفل ، 1987 ، طبعة 1 ، ص 07
[5]- المصدر السابق ، ص 09
[6]- المصدر السابق ، ص11
[7]- ينضر ، احمد اسماعيل اسماعيل ، تاريخ مسرح الطفل ، مطبعة فضالة ، طبعة 01 ، ص 21-22
[8]- مصطفى عبد السلام ، تاريخ مسرح الطفل ، مطبعة فضالة ، المغرب ، طبعة 01 ، ص 22
[9]- انظر ، عبد الرزاق جعفر ، مقدمة في نظرية مسرح الطفل ، منشورات طلائع البحث ، الكويت ، الطبعة 01 ، ص 46
[10]- عبد الرزاق جعفر ، نظرية في مسرح الطفل ، منشورات طلائع البحث ، 1985 ، الطبعة 01 ، ص 65
[11]- انظر ، أحمد اسماعيل اسماعيل ، م س ، ص 47
[12]- مرجع سابق ، ص 59
[13]- أنظر ، زينب محمد عبد المنعم ، المسرح و دراما الطفل ، مرجع سابق ، ص 72
[14]- محمد حلاوة ، طارق جمال الدين عطية ، مدخل الى مسرح الطفل ، سلسلة الرعاية الثقافية للطفل ، ص 36